قيل لان المتحيّر اذا التجى الى شى فى الما اُخفى عليهم امره فاراد الله
تعالى ان يخفى على المتحيرة حال موسى حتى لا يخبر وابه فرعون وايضا
اراد ان يبين لامه حفظه فقال الغيبة فى التلف لا نجيه بالتلف من
التلف وقالت سلمية الى صبيا اسلمه اليك نبيا وايضا
فلما نجاه من البحر فى الابتدا انجاه فى الانتها واغرق فرعون
سوال لم احترق لسانه ولم تحترق اصابعه حين قبض على
الجمر قيل لئلا يا كل مع فرعون فيجب عليه حرمة المواكلة وايضا
ليكون دليلا على اعجازه وكقول اخرجنى من عندك مغلولا ذا عقدة
ثم تردنى اليك فصيحا متكلما وايضا اراه ان الرب يقدر
على تصحيح المرضى وايضا كان ذلك سبب نجاته من القتل سوال
لم ارسله بالعصى والحجر قيل لان فرعون كان حمارا ويدبو من
الحمار بالعصى وايضا لان العصى والحجر كان من الات الرعاة وموسى
كان راعيا فارسله مع آلاته سوال لم خاف موسى من العصى
ولم يخف ابراهيم من نار النمرود وتغيير العصى كان من فعل الله
تعالى وايضا خاف موسى انها تلك الحية التى اخرجت آدم من الجنة
وايضا انها كانت مخباة تخاف منها والنار بضده هذا
ويقال خاف لانه قال هى عصاى فاراه ان من اتكل على
غيره يعقبه الفرار ومن اتكل عليه يعقبه القرار سوال
لم قال تعالى لموسى فقولا له قولا لينا وقال لنبيه صلى الله عليه

وسلم

وسلم واغلظ عليهم قيل لان طبع محمد صلى الله عليه وسلم كان على
اللين وطبع موسى كان على الغلظة والصلابة وقيل معناه انك
رسولى فتخلق بخلقى كما انى رفيق بالمومنين فارفق بهم يا موسى
فتكون كريما ويقال تكون حجة على فرعون لئلا يقول
اغلظ على الدعوة فلذلك لم اجبه وقيل انه كان لفرعون على
موسى حق التربية فامره باللين معه لذلك ويقال امره
بذلك بشارة للمومنين ليرجوا ان منكر ونكير يلينان قال ذو النون
هذا برك بمن عاداك فكيف برك بمن والاك ويقال لتعلمه
الامر بالمعروف على طريق الرفق سوال ما معنى قوله وما تلك
بيمينك يا موسى مع علمه به قيل هذا سوال تنبيه اراد ان
ينبهه فانه كان وصل الى درجة وصل بها الكونين فى ذلك
الحال ونسى نفسه فيذكره نفسه وما بيمينه ويقال هذا
سوال الانبساط وقيل هو سوال تقريب ليعلمه انه لا يملك
شيا ويريه ان الامر بيده وان الذى بيده ليس له بل الله يقلبه كيف
يشا وايضا اراه انها معجزة وكان موسى لم يعلم من العصاة سوى
التوكا فاراه ما فيها من العجايب وانما قال وما تلك بيمينك
لانه اشار الى غايب ليعلم موسى انه يغيب عما دونه ويقال
ذكر الشاهد بلفظ الغايب ايضا وما تلك باعد فى السوال
حتى يتحير ثم قرب حتى ينبسط وانما قال بيمينك ولم يقل بيدك

Copyright © King Saud University